

خلال حب الطبيعة والتغني العاطفي والصوفي بها ، ولم يترك في الطبيعة زهرة او غدير او عاصفة الا انعكس اثره في شعره ، بل كان المطر موضوعاً من موضوعاته القريبة الى نفسه حتى قال احد الكتاب الهنود « ان اغاني طاغور واسعاره في الامطار تعتبر اثن ذخيرة اشتملت عليها ثقافتنا »

كان محباً للطبيعة مؤمناً بأن الطبيعة هي المعلم الرئيسي للانسان ، انها اهم من الكتب واغنى من الكتب ، وفي مسرحيته العظيمة ساعي البريد يصور لنا طفلاً مريضاً عاجزاً عن الخروج من حجرته ، لا يريد ان يتعلم من الكتب ، ولكن قلبه مليء بالحنين الى الخروج والتجول واكتشاف الطبيعة والتعلم منها ، انه يتخيل القرى والجبال والغابات ، ويحسد الناس الذين يسعون في الارض يبحثون عن قوتهم ولكنه لا يحسد العلماء الذين يقضون حياتهم بين جدران مغلقة .

ولقد مزج طاغور بين الطبيعة والتعليم مزجاً عظيماً في مدرسته التي أنشأها من ماله وثورته ، والتي اصبحت الآن جامعة كبيرة ، وفي هذه المدرسة كان الطلاب يستيقظون من نومهم في الفجر على صوت بعض زملائهم يغنون الاغاني التي تتحدث عن روعة الطبيعة ، وكان الطلاب يتلقون دروسهم وهم يجلسون على حصيرة بين الحشائش والاشجار ، وكان الجرس يدق بصوت موسيقي ومن بين البرامج الهامة للمدرسة ان ينفرد كل طالب بنفسه لمدة معينة يقضيها في التأمل بين احضان الطبيعة .

ولقد حافظ طاغور في كل الموضوعات التي اهتم بها على « روحه الفلسفية » لم تشغله الطبيعة ولا الفن عن « الفلسفة » .. وفلسفته حية مشرقة ، ليس فيها تجريد ولا جمود وانما هي فلسفة تنبع من الايمان بالانسان وتهدف الى تدعيم الايمان